جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaib Doukkali
مختبر البحث في البلاغة واللسانيات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة
Faculté des Lettres & des Sciences Humaines

تخصيص متن اللغة العربية : الواقع والآفاق

إعداد وتنسيق
أحمد الباهي، السعدية صغير، عبد الصمد الرواعي

الكتاب : تخطيط متن اللغة العربية : الواقع والآفاق
أعداد : أحمد الباهي – السعدية صغير – عبد الصمد الرواعي
الناشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة
مختبر البحث في البلاغة واللسانيات
الإيداع القانوني : 2018MO2263
ردمك : 978-9954-701-83-6

الفهرس

تصدير 5

– التخطيط للغة العربية ودوره في النهوض المعرفي دراسة بيئية لسانية نموذجية

سعيدة لكحل 7

– التخطيط اللغوي: الأسس والامتدادات

حسان بوكيلي 21

– تباين لسانيات المتن واللسانيات العقلانية على ضوء اللسانيات الحاسوبية

سالم الرامي 39

– تعليم وتعلم العربية: القواعد والمتن

محمد الرحالي 55

– تعلم اللغة العربية وتعليمها وفق معايير المناهج: معايير اللغة العربية في دولة الإمارات العربية أنموذجا

د. صالح النصيرات 69

– نحو ديدكتيك سياقية للغة العربية بالسلك الابتدائي

توبي لحسن 93

– المعجم في التعليم المدرسي: الواقع والآفاق، دراسة مقارنة

السعدية مجدولي 105

– ديداكتيك اللغة العربية بين التخطيط والتدبير التعبير والإنشاء بالسلك الثانوي التأهيلي نموذجا

عبد العالي احميد 137

- استراتيجيات تعليم اللغة العربية وتعلمها -الملء المعجمي-

احفيظ مدني علوي 167

- بعض آفاق البحث الدلالي الجديدة، أو نحو كفاية تفسيرية في النظرية الدلالية

محمد غاليم 185

- البنية الموضوعية: أفعال الأنشطة نموذجا

أحمد بريسول 211

- أنماط تعدد الحدث

السعدية صغير 245

- نظرية المفاضلة وتجديد توصيف اللغة العربية: تفاعل قيود الصواتة والصرف والتطريز من خلال بعض ظواهر التناغم الصوتي

محمد الفتحي 259

- البنية التركيبية للعطف في اللغة العربية

رشاد المصطفى 285

- البؤرة في العربية: وجيهة تركيب-ذريعيات

أحمد الباهي 305

- تخطيط المتن النحوي البلاغي العربي في ضوء الدرس اللساني الحديث من خلال عمل الاستفهام

فدوى العذاري 335

- روابط الوصل: مقاربة دلالية منطقية

عبد الصمد الرواعي 361

- "كأن"، بين التشبيه والظن مراجعة في البنية والسياق

محمد فاوزي 387

روابط الوصل: مقاربة دلالية منطقية

عبد الصمد الرواعي
كلية الآداب، الجديدة
مختبر البحث في البلاغة واللسانيات

يهدف المقال إلى فحص بعض الخصائص الدلالية والمنطقية التي تبديها روابط الوصل في اللغة العربية. فإذا دققنا في السلوك التركيبي والدلالي والمنطقي الذي تعبر عنه الروابط بإجمال وروابط الوصل بوجه خاص في اللغات الطبيعية وقارناها بالروابط في الأنظمة الاصطناعية، كالمنطق مثلا، نجد أن الروابط في اللغات الاصطناعية دقيقة وصارمة، بخلاف الروابط في اللغات الطبيعية التي تتسم بخاصية جوهرية تتمثل في الالتباس. ومن هنا، فإن الروابط في للغة العربية تثير قضايا وإشكالات عديدة، من جملتها:

- افتقارها إلى أوصاف دلالية ومنطقية كافية عن الروابط: طبيعتها وعددها وأنماطها ووظائفها والدلالات المسندة إلى كل نمط من أنماط الروابط؛

- تركيز الأبحاث النحوية العربية في معالجتها للروابط/الأدوات على خصائصها العامية وعدم العناية بخصائصها الدلالية. صحيح أن هناك كتابات أبدت اهتمامها بمعاني الحروف، غير أنها لم تبن تصورا نسقيا متكاملا لهذه الروابط على مستوى الوظائف والدلالات والتنميط؛

- إمكانية ترابط القضيتين في ظل غياب الرابط الذي يعبر عن محتوى العلاقة بين القضيتين، وإمكانية عدم ترابط القضيتين على المستوى الدلالي في ظل وجود الرابط، مما يطرح تساؤلات عديدة بشأن الأدوار والوظائف التي تعبر عنها هذه الروابط، من جهة، وبخصوص مناقشة ما إذا كانت هذه الدلالات مخصصة تركيبيا أو دلاليا أو منطقيا أو تداوليا؛

- التداخل بين دلالات ووظائف الروابط: فقد يدل رابط معين على معان عديدة، كما يمكن أن تعبر روابط مختلفة عن نفس المعنى؛

■الالتباس وتعدد الدلالات اللذين يعبر عنهما رابط الواو، بالنظر إلى متغيرات منطق الزمن (الترتيب أو عدمه) ومنطق الفضاءومنطق السببية والغائية ومنطق الشرطية...؛

■المشكلات التربوية التي تترتب عن غياب أوصاف تركيبية ودلالية ومنطقية للروابط في اللغة العربية، المتمثلة في عدم قدرة المتعلم في المؤسسات التعليمية على الربط بين مكونات الجملة ومفاصل النص، وعدم تمثله للعلاقات الدلالية والمنطقية الناشئة بين أجزاء الخطاب.

ويسعى هذا البحث إلى سد بعض الفراغ الذي يطبع البحث اللغوي العربي في مجال الروابط عموما، من خلال تطوير مقاربة دلالية ومنطقية لروابط الوصل، مركزين على رابط "الواو" لما يثره من قضايا وإشكالات عديدة. وتستند هذه الورقة في تصورها إلى ما تراكم من أبحاث في مجال لسانيات الخطاب والمنطق والدلالة والتداوليات؛ وذلك بهدف توفير أوصاف جزئية لهذا النمط من الروابط.

ويتكون البحث من أربع فقرات أساسية: ففي الفقرة الأولى نفحص الروابط بين اللغات الطبيعية واللغات الاصطناعية. وندقق في الفقرة الثانية في الخصوصيات التي يستأثر بها رابط الوصل بالواو والفرضيات التي ينبني عليها البحث. بينما نفرد الفقرة الثالثة لرصد الخصائص الدلالية والمنطقية التي يعبر عنها هذا الأخير، لتكون مدخلا ملائما للتوقف عند القيود المفروضة على رابط الوصل بالواو والمكونات التي يقوم عليها تقييم الدالة المرتبطة بالقضايا الموصولة. في حين نختم البحث بفقرة خامسة نفحص فيها مدى تسويغ رابط الواو للخاصيات المنطقية، كالتبادلية والتجميعية والتوزيعية والتعدية.

1. الروابط بين اللغات الطبيعية واللغات الاصطناعية

يشير فان دايك في كتابه " Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse" إلى أن مهمة الدلالة في النظام الصوري تتمثل في صياغة قواعد التأويل للصياغات سليمة التكوين في هذا النظام. فهذه التأويلات تخصِّص بشكل مطرد الشروط التي تكون فيهاالصياغة صادقة أو كاذبة، بالنظر إلى نموذج خاص: إذ تتوقف قيمة صدق الصياغة على القيم المسندة إلى أجزائها المختلفة، ارتباطا بالمقولات التركيبية لهاته الأجزاء[12].

12 - *Teun Van Dijk : Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse, p 43.*

ويتم التعبير عن العلاقات بين القضايا (Propositions) أو الوقائع (Facts) بواسطة مجموعة من العبارات ذات الطبيعة التركيبية المختلفة، التي تسمى في الأبحاث المنطقية ولسانيات الخطاب بـ"الروابط" (Connectives). وتتمثل الوظيفة الأساسية لهذه الأخيرة في تكوين قضايا مركبة،انطلاقا من قضايا ذرية. لهذا الاعتبار، ينظر إلى هذا النمط من الروابط (خصوصا روابط الوصل والفصل والشرط...) بكونها عوامل ثنائية (Binary Operators)[13].

ويمكن أن نعتبر النص/ الخطاب متوالية من القضايا التي تنشأ بينها مجموعة من العلاقات الدلالية والمنطقية من خلال وجود روابط معينة تضطلع بوظيفة الربط بينها. ويجوز التمثيل لذلك بالصياغة الصورية التالية:

(1) [ق1 [ر1 [ق2 [ر2 [....قن[رن]]]]]].

ومن الممكن أن نتصور الرابط بمثابة محمول[14]ثنائي المحل (*Two place predicate*) يبني علاقة بين قضيتين، باعتبارهما موضوعين. ونمثل لذلك، وفق هذا التصور، كالتالي:

(2)

ق1	رابط	ق2
↓	↓	↓
موضوع1	محمول	موضوع2

على المستوى المقولي، تظهر الروابط في اللغات الطبيعية من خلال مقولة الحروف أو مقولة الظروف، في الغالب، أو مقولة الأسماء (الضمائر، أسماء الإشارة) أحيانا.

ويتمثل الدور الوظيفي لروابط من قبيل الوصل والفصل والشرط والتشارط في منح قيمة صدقية (TruthValue) للصياغات/ القضايا المركبة[15]، بالنظر إلى قيم الصدق المرتبطة

---

13 – ينظر في هذا الصدد في:

- *Teun Van Dijk : Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics ofDiscourse, p 52.*

14 – عن تحليل الروابط أو العوامل المنطقية بوصفها محمولا تربط بين موضوعات، راجع:

- *Pieter Seuren (2010) : The Logic of Language, Languagefromwithin, p 37.*

15 – يتم التمييز عادة ضمن الأبحاث المنطقية بين منطق القضايا ومنطق المحمولات ومنطق الموجهات. وتنتمي الروابط إلى منطق القضايا، لكونها تعتبر مقولات ضرورية تضطلع بمهمة الربط بين القضايا الذرية لتكوين قضايا مركبة أو الربط بين قضايا مركبة لتكوين قضايا أكثر تركبا. للتفصيل في منطق القضايا والروابط من وجهة نظر منطقية، راجع:

- *James Carney (1970) : Introduction to Symbolic logic,pp 31.*

بالصياغات الذرية. وبما أن شروط مقبولية القضايا في اللغة الطبيعية تكمن في مدى ترابطها (Connectedness) وبما أن الربط ينبني على تعلقات دلالية وإحالية، فإن الروابط الطبيعية المعبرة عن أنماط الربط ينبغي أن تكون ذات سلوك مفهومي (Intensional). لأجل ذلك، فإن إسناد قيم الصدق يتوقف على طبيعة القضايا وطبيعة العلاقات بين الوقائع التي تعبر عنها هذه القضايا في ارتباطها بالروابط المفهومية، التي تتصف بالالتباس والغنى والتعدد والتداخل في اللغات الطبيعية[16].

وتشتمل الروابط في دالة الصدق[17] (Truth-Function) على عدد من الخصائص التي تحددها الـ (Distributive) ومتعدية (Transitive). ويمكن التمثيل لهذه الخصائص التي تتمتع بها الروابط ضمن القضايا في اللغات الاصطناعية بالتمثيلات الصورية التالية[19]:

(3)أ.خاصيةالتبادلية (Commutativity):

أ ∘ب ≡ب∘أ.

ب.خاصية **التجميعية** (*Associativity*):[أ ∘ب] ∘ج ≡أ∘[ب ∘ج].

ج.خاصية **التوزيعية** (*Distributivity*):أ [ب ∘ج] ≡ ([أ ∘ب] ∘[أ ∘ج].

د.خاصية **المتعدية** (*Transitivity*):[[أ ∘ب] ∘[ب ∘ج]] ∘[أ ∘ج][20].

وتتجلى فائدة منطق الملاءمة (RelevanceLogic) في تحليل روابط القضايا في اللغات الطبيعية في دلالاتها، على وجه التحديد. فلقد وظف فان دايك مفهوم الدلالة الملائمة

---

16 – راجع في هدا الصدد:

- *Teun Van Dijk : Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics ofDiscourse, p 54.*

17 – وعن أنماط الروابط المنطقية ورابط الوصل، تحديدا،وعلاقته بتقييم دالة الصدق، أحيل على:

- *Colin Howson (1997) : Logic with Trees, An Introduction to symbolic logic, p 5-7.*

18 – للتوسع في طبيعة المسلمات في النظام المنطقي وجدول حساب القضايا، راجع:

- *Pieter Seuren (2010) : The Logic of Language, Language from within, p 40-43.*

19 – سنعود في نهاية المقال لمناقشة هذه الخصائص المنطقية مع الروابط في اللغات الطبيعية.

20 – تحيل الرموز "أ، ب، ج" على قضايا. في حين ترمز النجمة "∘" الواقعة بين كل قضيتين لمطلق الرابط: إذ يمثل رابطا متغيرا يمكن أن يحل في هذا الموقع رابط الوصل أو الفصل أو الشرط أو غير ذلك من الروابط.

(Relevance Semantics) في رصده لدلالة الروابط: إذ تكون الصياغة المركبة (Compound Formula): [أ . ب]مشتملة على قيمة فقط إذا جرى تأويل [أ] و[ب] كليهما بالنظر إلى موضوع الكلام (Topic of Conversation)[21].

ولا ينظر إلى القضايا المشتملة على الروابط في ذاتها بقدر ما يتم ربطها بطبيعة العوالم (Worlds) التي ترتبط بها. إذ تعتبر القضية، وفق المقاربة التي نتبناها،عبارة عن مجموعة من العوالم التي تكون فيها صادقة.

2. خصوصيات رابط الفصل بالواو وفرضيات البحث

إن ما يسمى بروابط الوصل في الأبحاث المنطقية جعلته الكتابات النحوية العربية طبقة من الطبقات الثلاث للأدوات التي تتأطر ضمن أدوات العطف، وهي:

(4) أ.ط1: روابط **الوصل** (Conjunction): [و، ف، ثم، حتى]؛

ب.ط2: روابط **الفصل**(Disjunction):[أو، إما، أم]؛

ج.ط3: روابط **التعارض** (Contrastives): [لكن، بل، لا]؛

وفي هذا الإطار، يقول ابن يعيش في "شرح المفصل": "وحروف العطف عشرة على ما ذكر، وهي: الواو والفاء وثم وحتى، وأو وأم وإما مكسورة مكررة، وبل ولكن ولا. فالأربعة الأُول متواخية، لأنها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد؛ وهو الاشتراك في الفعل، كقولك: "قام زيد وعمرو" و"ضربت زيدا وعمرا". فالقيام وجب لهما والضرب قد وقع بهما. وكذلك الفاء وثم وحتى يجب بهن مثل هذا المعنى...، إلا أنها تفترق في معان أُخَر من جهة الاتصال والتراخي والغاية"[22].

ويتميز الواو في اللغة العربية بأكثر من خصوصية:

■على المستوى **التركيبي**: يقبل رابط الواو أن يتآلف مع روابط أخرى مخالفة لدلالة الوصل، مثل الفصل، كما في الآية الكريمة: ﴿فإما شاكرا وإما كفورا﴾ أو التعارض، نحو:

---

21 – يرجع في هذا الإطار إلى:

Teun Van Dijk : Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse, p 55.

22 – ابن يعيش: شرح المفصل، ج5، ص4–5.

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا، **ولكنْ** غمرتي لا تنجلي؛

■على الصعيد **الوظيفي**: يرد رابط الواو في اللغة العربية بتوظيفات عديدة مثل: العطف والابتداء والاستئناف والحال والقسم والمعية والجزاء؛

■على الصعيد **الدلالي**: لا يدل رابط الفصل بالواو، أو ما أسمته الكتابات النحوية العربية بواو العطف، على الوصل فقط، أي ما دعاه النحاة بمطلق الجمع والاشتراك أو التشريك في اللفظ والمعنى[23]، بقدر ما يرد للدلالة على معان ودلالات أخرى إضافية، تتمثل في: التماثل الزمني والتماثل الفضائي ودلالة السببية والعلاقة الشرطية ومعنى الغائية ومعنى التعارض؛

■على المستوى **التحليلي**:يعتبر رابط الواو ملتبسا دلاليا ووظيفيا.لأجل ذلك، فإن هذا الوضع يقتضي البحث عن القيود الدلالية والمنطقية والتداولية ربما، التي تتحكم في أنماط التنوع والغنى والالتباس والتداخل التي يستأثر بها رابط الواو، مقارنة بباقي الروابط في اللغة العربية.

إن خصوصيات رابط الواو، التي أوردنا أعلاه، تحملنا حملا على أن نقترح ثلاث فرضيات متكاملةيسعى البحث إلى فحص صدقيتها ووجاهتها، وتتجسد في:

(5)أ. الفرضيـة الأولى: يمثل رابط الوصل بالواو مقولة وظيفية فارغة (Empty Functional Category)؛

---

23 – تقصد الكتابات النحوية العربية بخاصية "التشريك في اللفظ" التي يدل عليها رابط الواو وباقي روابط الوصل (الفاء وثم وحتى) التماثلَ التركيبي في السمة الإعرابية (الرفع أو النصب أو الجر) والوظيفة التركيبية (الفاعل أو المفعول) والطبيعة المقولية (الاسم أو الفعل)، وهي خاصية تتماثل فيها روابط الفصل (أو وإما وأم) وروابط التعارض (لكن وبل ولا) جميعا. بينما تقصد بـ"التشريك في المعنى" كون روابط الوصل تدل على مطلق الجمع والاشتراك في الواقعة أو المحمول؛ وفي هذه الخاصية تباين روابطُ الوصل روابطَ الفصل وروابط التعارض. للتفصيل والتوسع في خاصية "التشريك في اللفظ والمعنى" ارتباطا بمختلف الروابط، أحيل على:

- ابن يعيش: شرح المفصل، ج 5، ص 4.
- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 3، ص 353.
- ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 282.
- الأزدبيلي: شرح الأنموذج في النحو، 181.

ب. الفرضية الثانية: يتمتع رابط الواو بتأويل دلالي مفتوح على مستوى الحيز (Scope).

ج. الفرضية الثالثة: تتحكم في تعدد التأويل الدلالي وتنوعه قيود منطقية ودلالية وتداولية: فالعلاقة بين موصولي القضية تنتج عن شروط الصدق وموضوع الكلام وطبيعة السياق.

3. الخصائص الدلالية والمنطقية لرابط الوصل بالواو

تمثل خاصية الالتباس أحد الإشكالات المركزية التي ترتبط بدلالة الروابط في اللغات الطبيعية. إذ يمكن أن يعبر نفس الرابط عن دلالات مختلفة ومتعددة، كما أن المعنى نفسه يمكن التعبير عنه بواسطة روابط متعددة. ويعتبر رابط الوصل (the conjunctive connective) المتمثل في "الواو" الرابط الأكثر دلالة على هذه الخاصية. لنتأمل العينة الأولى من المعطيات المتضمنة لرابط الواو:

(6) وصل أحمد وعلي هذا الصباح.

(7) وصل أحمد وجاء علي بعده بقليل/ بساعات.

(8) وصل أحمد وعلي في الوقت نفسه.

(9) وصل أحمد اليومَ ووصل علي البارحةَ.

(10) استيقظ الطالب باكرا وارتدى ملابسه وتناول فطوره وتوجه إلى الكلية مباشرة.

(11) استيقظ الطالب باكرا وارتدى ملابسه وتوجه إلى الكلية مباشرة وتناول فطوره.

يشتمل المعطى (6) على ترابط بين قضيتين بالوصل بالواو. ولا تدل الواو في تراكيب من هذا القبيل على خاصية الترتيب بين الحدثين بالضرورة، بقدر ما تدل على الإشراك في الحكم أو اشتراك أحمد وعلي في القيام بالحدث نفسه المتمثل في حدث الوصول. غير أن هذا الوصول غير مشروط بترتيب زمني بين وصول أحمد ووصول علي. لأجل هذا الاعتبار، تمثل القضايا المركبة الموصولة الشبيهة ب(6) قضايا ملتبسة دلاليا بالنظر إلى عامل الزمن (Time Operator). إذ يحتمل المعطى (6) ثلاثة تأويلات دلالية ممكنة:

- وصول أحمد قبل علي؛
- وصول علي قبل أحمد؛

▪ وصولهما معا في الوقت عينه.

وفي هذا الصدد، يقول ابن هشام: "إذا قيل "جاء زيد وعمرو" فمعناه أنهما اشتركا في المجيء. ثم يحتمل الكلام ثلاثة معان: أحدهما أن يكونا جاءا معا، والثاني أن يكون مجيئهما على الترتيب، والثالث أن يكون على عكس الترتيب. فإنْ فُهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر، كما فُهمت المعية في قوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيمُ القواعد من البيت وإسماعيلُ﴾[24]، وكما فُهم الترتيب في قوله تعالى ﴿إذا زُلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها﴾[25]، وكما فُهم عكس الترتيب في قوله تعالى إخبارا عن منكري البعث ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾[26]، ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت"[27].

وبتأمل المعطيات المضمنة في (7) و(8) و(9)، يمكن أن نستنتج أن قراءة الترتيب الزمني بين مُقدَّم القضية وتاليها مخصصة زمنيا على مستوى تعاقب الوقائع، بسبب من ورود ظروف زمنية تضطلع بمهمة تخصيص عامل الزمن ضمن هذه القضايا الموصولة: إذ يشير المعطى (7) إلى أن أحمد وصل قبل علي، كما يدلل على ذلك الظرف الزمني "بعده بقليل أو بساعات". ويحيل المعطى (8) على أن أحمد وعليا وصلا في نفس الفاصل الزمني (TimeInterval)، كما يبين ذلك الظرف الزمني "في الوقت نفسه"، الذي يدل على أن تأويل تآني الحدثين والمصاحبة بين الذاتين (أحمد وعلي) يمثل التأويل الدلالي الوحيد الذي يمكن إسناده إلى رابط الواو ومن ثم إلى القضية الموصولة. ويعتبر تأويل التآني والمصاحبة في المعطى (8) مكافئا من جهة الدلالة للتأويل الذي يسند إلى واو المعية في تراكيب مماثة لـ(12):

(12) وصل أحمدُ وعليًّا.

وارتباطا بـ(9)، يدل المعطى على أن حدث وصول علي كان قبل حدث وصول أحمد، كما يشير إلى ذلك الظرفان الزمنيان المتمثلان في "اليومَ والبارحةَ". في حين يبدو أن رابط الواو

24 – سورة البقرة، الآية 127.

25 – سورة الزلزلة، الآية 1–3.

26 – سورة الجاثية، الآية24.

27 – ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، 282.

في المعطى (10) يعبر عن متوالية من الوقائع المرتبة زمنيا[28]، في ظل غياب ظروف زمنية تخصص هذا الترتيب، وإن كان بالإمكان عدم وجود ترتيب صارم بين الواقعة الثالثة والواقعة الرابعة، كما توحي بذلك سلامة المعطى (11).

لنتأمل، الآن، القضايا الموصولة التالية:

(13) كان الطالبُ يقرأ القصةَ وكان أبوه يقرأ الجريدةَ، حينما حل الضيوف.

(14) ذهب الطالب إلى خزانة الكلية وفحص بعض المراجع.

(15) اذهبي إلى الدكان واشتري خاتما.

(16) دخَّن الرجل السيجارة وغادرت المرأة القاعة فورا.

(17) تناولت قرصا منوِّما وغشيني سبات عميق.

(18) امنحني مزيدا من الوقت وأُرِكَ كيف أنجز المشروع.

(19) ذهبت إلى الملعب وشاهدت مباراة فيكرة القدم.

(20) وعدت الحكومة بتحسين وضعية الطبقة الشغيلة وأخلفت وعودها.

إن الملاحظة الوصفية، التي يمكن إبداؤها في هذا الصدد، تكمن في أن رابط الواو لا يدل على الوصل في جميع القضايا المختلفة، بقدر ما أن دلالته تتغير من قضية إلى أخرى. لأجل هذا الاعتبار، فإن رابط الواو في هذه القضايا يعبر عن دلالات متعددة ومتنوعة. لذلك كان تأويله الدلالي مفتوحا على مستوى الحيز، بخلاف روابط أخرى، مثل رابط الشرط "إنْ"، الذي يعتبر ذا دلالة ضيقة ومنغلقة.

وبتدقيق النظر في القضاياالمركبة الواردة من (13) إلى (20)، يمكن أن نلاحظ حضور رابط الوصل المتمثل في "الواو". ونستنتج من هذه القضايا أن رابط "الواو" يبني علاقة دلالية ومنطقية بين قضيتين ذريتين/ موصولين. ويدل رابط الوصل "الواو" في القضايا السالفة على:

---

28 – إذا كان رابط الواو لا يدل على الترتيب الزمني للوقائع بالضرورة، فإن رابطي "الفاء" و"ثم" يدلان عليه:إذ ترد الفاء للدلالة على "الترتيب والتعقيب"، و"ثم" التي تعبر عن "الترتيب والتراخي"، و"حتى" التي تدل على "الغاية والتدريج".لمزيد من التفصيل دلالات هذه الروابط، أحيل على:

- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3 ، صص361–367.

■علاقة **التزامن** بين واقعتين: ويمكن أن يحل محل رابط الواو رابط زمني من قبيل: "*في الوقت نفسه، حينما، عندما*"، كما في المعطى (13). ويمكن تأويل القضية الموصولة في (13) بالتركيب المضمن في (21):

(21) كان الطفلُ يقرأ القصةَ **حينما كان** أبوه يقرأ الجريدةَ.

■العلاقة **الفضائية** بين واقعتين: ويمكن أن يرد مكان رابط الواو الظرف "*هناك*". ويجوز أن نسند إلى القضية الموصولة (14) التأويل الدلالي الوارد في (22):

(22) ذهب الطالب إلى خزانة الكلية، **هناك** قرأ مراجع لها صلة ببحثه.

■العلاقة **الشرطية بين واقعتين**: وتتمثل في كون القضية الأولى تتحول إلى شرط في تحقق القضية الثانية، علاوة على أن القضية الأولى يترتب عليها طلب يرجى تحقيقه في المستقبل، ولا يمكن تحققه إلا بتحقق الواقعة الأولى (الذهاب إلى السوق) (طلب مشروط). ففي (15) يعتبر حدث الذهاب إلى السوق شرطا في شراء الخاتم، بدليل إمكانية تأويلالقضية المركبة في (15) بالتركيب الوارد في (23):

(23)**إنْ** ذهبتَ إلى السوق فاشتر خاتما.

■العلاقة **السببية بين واقعتين**: ففي (16) يعتبر حدث تدخين السيجارة من قبل الرجل سببا محتملا (وليس ضروريا) في حصول نتيجة محتملة متمثلة في مغادرة المرأة القاعة على الفور. في حين تعد واقعة تناول القرص المنوِّم في القضية الموصولة في (17) شرطا كافيا لحصول نتيجة ضرورية تتجلى في انتهاء المتكلم إلى حالة من السبات العميق. ويجوز تأويل علاقة الربط بين القضيتين الذريتين في (16) بالتركيب الوارد في (24):

(24) غادرت المرأة فورا **لأنَّ** الرجل دخن السيجارة.

■العلاقة **الغائية المشروطة**: وتتمثل في علاقة الربط الكامنة في القضيتين الموصولتين في (18) وفي (19)، اللتين تعبران عن الغاية التي يمكن أن يحققها المتكلم في حالة ما إذا منحه المخاطب الوقت الكافي لإنجاز المشروع والكيفية المرجوة من هذا الإنجاز، مثلما أن غاية الذهاب إلى الملعب تتمثل في مشاهدة مباراة في كرة القدم: فمشاهدة المباراة غاية لا تتحقق إلا من خلال حدث الذهاب إلى الملعب. لذلك، يمكن تأويل رابط الواو المضمن في (18) و(19) بالتركيبين الواردين في (25)، الذي يحل فيهما الرابط **لكي أو بغاية** محل رابط الوصل الواو:

(25)أ.امنحني مزيدا من الوقت **لكي** أريك كيف أنجز المشروع.

ب.ذهبت إلى الملعب **بغاية** مشاهدة مباراة في كرة القدم.

ولقد وصفنا علاقة الربط الموجودة بين القضيتين هنا بكونها علاقة غائية مشروطة، لأن تحويل هذه العلاقة تُسوِّغ التأويل على الدلالة الشرطية كذلك، كما يتبين من المعطى التالي:

(26) أ.**إنْ** منحتَني مزيدا من الوقت سأنجز المشروع بالكيفية المثالية.

ب.**إنْ** ذهبتُ إلى الملعب سأشاهد مباراة في كرة القدم.

■ **دلالة التعارض**: ويمكن لرابط الوصل بالواو أن يدل على معنى التعارض، كما في المعطى (20).فجليٌّ أن ثمة تعارضا بين الوعد وإخلافه، بدليل إمكانية استبدال الرابط الواو بالرابط **لكن**، كما يتضح من المعطى التالي:

(27)وعدت الحكومة بتحسين وضعية الطبقة الشغيلة **لكنها** أخلفت وعودها.

وثمة ملاحظة وصفية هامة تتجسد في أن الدلالة الشرطية، التي يعبر عنها رابط الوصل بالواو، تقتضي وجود ثلاث خصائص رئيسة، تتمثل في:

- وجود العلاقة **السببية** (سبب–نتيجة)، التي تتحكم في عملية الربط بين الموصول المقدَّم والموصول التالي؛
- حضور خاصية **الترتيب الزمني** بين الواقعتين اللتين يعبر عنهما الموصولان. فبيِّنٌ أن حدث تناول القرص المنوم كان سببا في إفراز نتيجة حتمية تكمن في حالة النوم، وأن حدث تناول المنوّم يحظى بخاصية السبق الزمني على الحالة التي أنتجها (حالة النوم). وبهذا المعنى، يُعدّ تناول القرص المنوّم شرطا يفضي إلى نتيجة ضرورية تكمن في حالة النوم؛
- هناك اقتضاء منطقي بين العلاقة الشرطية والعلاقة السببية والترتيب الزمني.

وارتباطا بالقضايا الموصولة السالفة، لا يدل الرابط الواو على معنى الوصل الذي يفيد الجمع والاشتراك بين الواقعتين، بقدر ما يحيل على دلالات أخرى مختلفة: زمنية وفضائية وشرطية وسببية وغائية، فضلا عن معنى التعارض. وهذه الدلالات غالبا ما تعبر عنها روابط أخرى، مثل رابط الزمن "حينما" ورابط المكان "هناك" ورابط الشرط "إنْ" ورابط العلة "لأن" ورابط الغاية "لكي"، ورابط التعارض "لكن".

ولرصد التأويلات الدلالية[29] المختلفة المسندة إلى القضايا المركبة بواسطة رابط الوصل بالواو وتفسير سلوكه الدلالي والمنطقي، سندقق في الفقرة الموالية في القيود الدلالية والمنطقية والتداولية المفروضة على القضايا الموصولة.

4. القيود المفروضة على الوصل وتقييم الدالة:

إن القضايا الموصولة، التي سلفت في الفقرات السابقة وقضايا مماثلة ـ تحملنا حملا على أن نفترض أن رابط الوصل بالواو يمثل مقولة وظيفية فارغة من المحتوى الدلالي الوصفي وأنه يفقد في كثير من المعطيات محتواه الدلالي وتقتصر مهمته على القيام بوظيفة نحوية تتمثل في تحقيق بناء علاقة الاتساق والارتباط التركيبي بين الوقائع التي تعبر عنها القضايا.

1.4. قيد موضوع الكلام:

نفترض أن العلاقة بين الموصولين يتم بناؤها من الوجهة الدلالية والمنطقية والتداولية انطلاقا من طبيعة العالم الممكن الذي تعبر عنه وموضوع الكلام (Topic of Conversation) الذي تدل عليه ونمط السياق الذي ترتبط به، وذلك استنادا إلى العلاقة التي تربط قضية المقدَّم أو السابق (Antecedent) بقضية التالي أو اللاحق (Subsequent).

فمن الروائز التي تدعم هذا الافتراض وجود قضايا مركبة تشتمل على رابط الوصل بالواو وهي مقبولة على المستوى التركيبي، غير أنها تفتقر لوجود علاقة دلالية تربط بين مقدم القضية وتاليها. لأجل ذلك لا ترتبط القضيتان الذريتان بالنظر إلى موضوع الكلام/ التخاطب. ومن النماذج التي يمكن أن نوردها في هذا الصدد معطيات شبيهة بالقضايا التالية:

(28) كتب شومسكي مقالا جديدا والرباط عاصمة المغرب.

فالقضية الموصولة سليمة بين مقدمها وتاليها على المستوى التركيبي، ولقد ساهم رابط الواو في تحقيق الاتساق التركيبي بينهما، غير أنه لا يرتبط الموصولان على مستوى موضوع الخطاب. وهذا يوحي بأن القضيتين الذريتين مرتبطان تركيبيا غير أنهما ليستا بمرتبطتين دلاليا.

---

29 – عن تحليل منطقي وتركيبي ودلالي وتداولي لرابط الوصل [*And*] في اللغة الأنجليزية، راجع:

- *Hardarikbluhdorn (2008) : On the Syntax&Semantics of sentence Connectives, pp 3-5.*
- *Caterina Mauri& Auwera Van der auwera) 2012(:connectives,pp 381-388.*
- *Teun Van Dijk (1977) : Text&Context,Explorations in the Semantics&Pragmatics of Discourse, pp58-63.*

ويبدو أن هذا التحليل يمكن تمديده ليشمل قضايا مركبة موصولة، من قبيل المعطيات الواردة في (29)، حيث الترابط (Connectedness) بين مقدم القضية وتاليها غائب، بسبب عدم تماثل العوالم الممكنة (PossibleWorlds)[30]:

(29) لم يبذل الطالب جهدا كافيا والقمر يدور حول الأرض.

وقد تكون بعض القضايا الموصولة بالواو صادقة (*True*)، من قبيل المعطى (30)،طالما أن كلا الموصولين صادقين، بالرغم من عدم ترابط مقدم القضية بتاليها:

(30)ذهبنا إلى الشاطئ ووُلِدَ خالدٌ في الرباط.

لأجل ذلك، ووفقا لفان دايك (1977)[31]، فإننا في حاجة إلى دالة لتقييم القضايا (*+FunctionV*)،تنبني على خاصية الصدق (*Truth*) وخاصية "الترابط" (*Connectedness*). وبهذا المعنى، يمكن أن نتصور الربط بمثابة دالة رياضية، يمكنها أن تسند أربع قيم رئيسة. لأجل هذا الاعتبار، يمكن أن تكون العلاقة بين القضيتين:

(31)أ.صادقة ومربوطة (1،1)؛

ب.صادقة وغير مربوطة (0،1)؛

ج.كاذبة ومربوطة (1،0)؛

د.كاذبة وغير مربوطة (0،0)؛

وبناء على هذا التصور، يكون مقدم وتالي القضية المركبة عن طريق الوصل مترابطين إذا كانا بالفعل لهما ارتباط بموضوع الكلام/ الخطاب. ويوحي هذا بوجود قيد دلالي يتحكم في طبيعة التعالق الناشئ بين موصولي القضية، نسميه "قيد موضوع الكلام"، الذي نسند إليه الصياغة التالية:

---

30 – لقد افترض فان دايك (1977) وجود مجموعة من الشروط الدلالية المفروضة على الربط بين القضايا، مثل شرط مسلمة المعنى (*MeaningPostulate*) وشرط التطابق الإحالي وشرط تعالق القضايا سببيا (*CausallyRelated Propositions*) وشرط الترتيب الزمني للقضايا وشرط تماثل العوالم الممكنةوشرط الأنشطة المتماثلة. لمزيد من التوسع والتفصيل في ذلك، أحيل على فان دايك (1977)، ص 50.

31 – راجع في هذا الصدد:

- *Teun Van Dijk (1977) : Text and Context, Explorations in the Semantics&Pragmatics Of Discourse, p50.*

(32) قيد موضوع الكلام:

تكون القضايا الموصولة من قبيل (أ ∧ ب) مترابطة بالنظر إلى "مكˌ"، حيث يحيل "مكˌ" على موضوع الكلام، فإن القضية [أ] ينبغي أن تكون مربوطة بـ"مكˌ" وأن [ب] يتعين عليها أن تكون مربوطة بتآلف الموصول الأول (أي المقدم [أ]) مع موضوع الكلام (أي [[أ]∪مكˌ]).

لأجل ذلك، فإن القضايا الموصولة التي تحمل قيمة "مترابطة" (*Connected*) ستحظى بصفة المقبولية في اللغة الطبيعية[32].

2.4. شرط السياق:

إضافة إلى قيد موضوع الكلام أو الخطاب، يفترض فان دايك أنه يمكن أن نتصور أن موضوعات الكلام "مك" عبارة عن بناءات مجردة (Abstract Constructs) تحصر مجالات الفضاء الدلالي (Semantic Space)، الذي سيتم منه انتقاء الأفراد (Individuals) والخصائص (Properties) التي ستكوِّن القضايا/ الوقائع. ووفقا لذلك، فإن الربط بين القضايا الموصولة (أو غيرها من القضايا المفصولة أو الشرطية أو المتعارضة) يحدده عامل إضافي يتجلى في سياقات الكلام (Context sof Conversation). ويقترح فان دايك، تبعا لذلك، أن "دالة التقييم ت+"(*+the function v*) ستصير دالة تتكون من أربعة محلات/ مواقع[33]، كما يتبين من التمثيل الصوري التالي:

(33)ت+ (أ، عˌ،مكˌ، سˌ).

فارتباطا بهذه الصياغة الصورية، يتم تقييم صدق القضية [أ] في ضوء [عˌ] الذي يحيل على عالم من العوالم الممكنة (عالم واقعي..)، و[مكˌ] التي تشير إلى موضوع كلام معين، و[سˌ]التي ترمزلارتباط القضية بسياق محدد. وهكذا، فإن [سˌ] تمثل سياقا من مجموع السياقات الممكنة المرتبطة بالكلام أو الخطاب.

---

32 – نفس المرجع، ص 51.

33 – نفس المرجعوالصفحة.

وبناء على ذلك، يمكن النظر إلى القضية المركبة التي يرتبط مقدمها بتاليها برابط الواو الدال على الوصل من ثلاثة مستويات رئيسة:

▪ **مستوى منطقي**: وينظر إلى القضية الموصولة في هذا المستوى بناء على شروط صدق القضية والقيمة المنطقية المسندة إليها: إذ تكون القضية الموصولة صادقة إذا صدق المقدم والتالي معا (أي تكون (1،1))، وتسند إليها قيمة الكذب إذا ما كان أحدهما أو كلاهما كاذبا (أي تكون إما (1،0) أو (0،1) أو (0،0))؛

▪ **مستوى دلالي**:وينظر إلى القضية الموصولة في هذا المستوى وفق الشروط الدلالية للربط، وتأسيسا على معيار ارتباط مقدم القضية وتاليها بموضوع الكلام. فإذا كانت القضيتان الذريتان المشكلتان للقضية الموصولة مرتبطتين بموضوع الكلام، كانت القضية الموصولة مترابطة. وتكون غير مترابطة في حالة ما إذا كان مقدم القضية أو لاحقها غير مرتبط بموضوع الكلام.

▪ **مستوى تداولي**:ويتم التركيز في هذا المستوى على المقتضيات التداولية للقضية الموصولة. إذ تكون القضية الموصولة مربوطة في الحالة التي يكون فيها مقدمها وتاليها مرتبطين بسياق الكلام نفسه.

3.4.**تقييم الدالة في القضايا الموصولة:**

فاستنادا إلى المعطيات الواردة من (13) إلى (20)، نستنتج أن الدلالات التي يعبر عنها رابط الواو لا يحددها رابط الوصل في حد ذاته، بقدر ما تحدده طبيعة العلاقة بين موصولي القضية، بحيث إن رابط الواو سيعبر عن الربط الملائم بين موصولي القضايافقط، من خلال شروط الربط الخاصة بالصدق. ويمكن أن نحدد مختلف الحالات المتعلقة بتقييم الدالة، وفقا لفان دايك، من خلال التمثيلات المنطقية التالية:

(34)أ.ت+((أ وب)، عي، ملكي)=11إذا وفقط إذا كانت

ت+(أ، عي، ملكي)=11وكانت ت+ (ب، عي، ملكي)= 11؛

ب.ت+((أ وب)، عي، ملكي)=1 إذا وفقط إذا كانت

ت+(أ، عي، ملكي)=10أو كانت ت+ (ب، عي، ملكي)= 10؛

ج.ت+((أ وب)، عي، مكي)=01إذا وفقط إذا كانت

ت+(أ، عي، مكي)=01أو كانت ت+ (ب، عي، مكي)= 01؛

د. ت+((أ وب)، عي، مكي)=00 إذا وفقط إذا كانت

ت+(أ، عي، مكي)=01أو كانت ت+ (ب، عي، مكي)= 01

وكانت (ت(أ، عي)=0أو كانت ت(ب، عي)=0).[34]

فارتباطا بتقييم دالة الوصل في حالاتها المختلفة، نستنتج أن الوصل يمكن أن يفرز أربع قيم أساسية: صادق/كاذب (True/False) ومترابط/غير مترابط (Connected /Disconnected): إذ يتوقف صدق الوصل على صدق مقدم القضية الموصولة وصدق تاليها كليهما، مثلما يتوقف ترابط القضية الموصولة على ترابط المقدم والتالي بالنظر إلى موضوع الكلام [مكي].

وبناء على ذلك، تكون القضية الموصولة المضمنة في (16) والمعادة هنا في (35) صادقة:

(35)كان الطالبُ يقرأ القصةَ وكان أبوه يقرأ الجريدةَ.

في حالة ما إذا كان كلا الموصولين صادقين، وتكون مترابطة في الحالة التي تكون فيها الموصولان مترابطين بنفس موضوع الكلام [مكي].

4.4. العوالم الممكنة ومنطق الزمن والفضاء:

فضلا عن قيد موضوع الكلام، يضع فان دايك قيودا إضافية على القضايا، من جملتها القيد المتصل بالعوالم الممكنة. فالوصل يكون صادقا إذا كان كلا الموصولين صادقين في العالم نفسه، أي في عالم غير مخصص [عي] (UnspecifiedWorld). لذلك، تكون القضية الموصولة في (35) صادقة في حالة إحالة مقدمها (قراءة الطالب القصة) وتاليها (قراءة الأب الجريدة) على العالم ذاته. ويمكن أن يصير العالم الغير المخصص المتمثل في [عي] مماثلا لـ[عo]، الذي يحيل على العالم الواقعي/ المتحقق (*the actual world*) في ظل غياب أي موجه (Modal) (مثل: يجب

34 – راجع في هذا الشأن:

- Teun Van Dijk (1977): Text and Context, Explorations in the Semantics&Pragmatics Of Discourse, p58.

أو يمكن...) يدخل على الموصولين. وهذا يبرز أن القضيتين الذريتين الواردتين في صورة الماضي صادقتان في [ع$_0$]. كما أن متغيريها المرتبطين بالزمن الحاضر يعتبران صادقين في فاصل زمني سابق لـ < ع$_0$، ز$_0$>.

ووفقا لما سلف من معطيات، يبدو أن إدماج عامل الزمن ضروريا[35] للتعبير عن التأويلات الدلالية الملائمة للقضايا الموصولة. فإذا سلمنا بأن القضية (35) وقضايا مماثلة تعبر عن تأويل التزامن (كون الطالب ووالده يقرءان خلال الفاصل الزمني نفسه تقريبا)، فإنه ينبغي أن نضيف شرطا إضافيا آخر يمكن تسميته بشرط "تماثل الفواصل الزمنية لمكوني الوصل"، الذي يمكن أن نسند إليه الصياغة الصورية التالية:

(36) **شرط تماثل الفواصل الزمنية لمكوني الوصل:**

تكون الفواصل الزمنية المنتمية إلى العالم الذي يتم فيه تأويل القضية [أ] والقضية [ب] والقضية [أ] و[ب]متماثلة بالنظر إلى صدق [ما أ] وصدق [ما ب] وصدق [ما أ و ب] في < ع$_0$، ز$_0$>، حيث تحيل [ما]على عامل الزمن الماضي.

وبتأمل القضية (14) المعادة هنا في (37):

(37)ذهب الطالب إلى خزانة الكلية وفحص بعض المراجع.

نستنتج أن فحص المراجع تم في خزانة الكلية وأنه يمثله حدثا ناتجا عن الذهاب إلى هذه الأخيرة. وتمتد هذه الخاصية لتشمل الأحداث التي يعبر عنها مقدم القضايا الموصولة وتاليها في المعطيات الواردة من (15) إلى (19). فهي قضايا موصولة تعبر جميعها عن أحداث مرتبة خطيا في الزمن.

ويمكن التمثيل صوريا للأحداث المرتبة خطيا في الزمن الواردة ضمن القضايا المربوطة بواسطة رابط الوصل بالواو، كما يلي:

(38) **الترتيب الخطي للزمن ضمن الوصل:**

إذا كانت القضية [أ] صادقة في [ز$_i$] وكانت [ب] صادقة كذلك في [ز$_j$]، فإن الوصل يكون صادقا في الفترة الزمنية المتمثلة في < ز$_i$، ز$_j$>، شريطة أن يكون ز$_j$ ⊆ ز$_i$، أي أن يرد ز$_j$ قبل ز$_i$.

35 – راجع البحث نفسه، ص59.

واستنادا إلى الصياغة الصورية (38) فإن الرمز [⊆]يحيل على علاقة السبق الزمني بين واقعتين. كما يرمز التماثل/ التساوي المرتبط بالرمز إلى إمكانية توارد الواقعتين/ الحدثين في الفاصل الزمني عينه، كما في المعطى (16) المعاد في (35).

وإذا عدنا لتدقيق النظر أكثر في المعطيات المضمنة في (14) و(15) و(16) المعادة هنا في (39) و(40) و(41):

(39)ذهب الطالب إلى خزانة الكلية وفحص بعض المراجع.

(40)اذهبي إلى الدكانواشتري خاتما.

(41)دخن الرجل السيجارة وغادرت المرأة القاعة فورا.

يمكن أن ننتهي إلى أن مقدم هذه القضايا الموصولة وتاليها لا يرتبطان بالنظر إلى عامل الزمن فقط، بقدر ما يعبران عن احتوائهما لخاصية تماثل المحل (LocalIdentity): فحدث الذهاب وفحص المراجع تما في المكان نفسه (خزانة الكلية)، وحدث الذهاب إلى الدكان وشراء الخاتم حصلا في فضاء مماثل، كما أن واقعة تدخين الرجل للسيجارة وواقعة مغادرة مريم ترتبطان بمحل بعينه (القاعة). إن التأويل الذي يسند إلى التماثل الفضائي شبيه بالتأويل المسند إلى التماثل الزمني: فكلاهما يحظيان بتأويل دلالي واسع. وفي حالة اعتماد التأويل الدلالي الضيق/ الصارم، نكون في حاجة إلى تحديد المسارات والاتجاهات والعلاقات المتماثلة بين المحلات (*Locations*) بغاية تأويل الجمل الدالة على الأحداث والأعمال والسيرورات[36].

إن المعطى الوارد في (42):

(42)ذهب أحمد إلى الخزانة وتفحص مراجعه.

---

36 – راجع في هذا الصدد:

Teun Van Dijk (1977): Text and Context, Explorations in the Semantics&Pragmatics Of Discourse, p59.

يعتبر التأويل الذي يربط الوصل بالتماثل الزمني والفضائي أحد التآويل الممكنة التي يجوز إسنادها إلى القضايا الموصولة بالواو. إذ يمكن الاستدلال على طرح يدفع باتجاه معكوس يفترض أن الشروط الزمنية والفضائية للتماثل (*Identity*) والتعاقب (*Consecution*) والاتجاه (*Direction*) لا تمثل شروطا عامة مفروضة على الوصل، لأن ذلك يمكن أن يتباين من جملة لأخرى. ويمكن، في هذا الصدد، مقارنة قضية موصولة من قبيل: "قرأ الطالب القصة وقرأ أبوه الجريدة" وقضية موصولة أخرى، نحو: "ذهب إلى خزانة الكلية وفحص بعض المراجع" في مقابل: "ذهب الطالب إلى الخزانة والتقى صديقه في المقهى" يتضح الفرق الكامن بين النمطين من القضايا الموصولة بخصوص وجود منطق التماثل الزمني والفضائي من عدمه.

يتيح تأويلين دلاليين متباينين بالنظر إلى علاقة مقدم القضية الموصولة وتاليها: فالتأويل الأول، وهو الراجح في ظل غياب أية مؤشرات إضافية تبعده، يتمثل في أن واقعة ذهاب أحمد وواقعة تفحصه للمراجع تمتا في فضاء متماثل يتجسد في فضاء الخزانة. وفي هذه الحالة، يبدو أن مقدم القضية يرجح هذا التأويل في ظل غياب أية مؤشرات فضائية إضافية واردة ضمن تالي القضية الموصولة. غير أنه ليس ثمة ما يستبعد التأويل الدلالي الثاني المتجلي في أن تكون الواقعتان قد تحققتا في فضاءين مختلفين. وإذا دققنا في معطيات مماثلة لـ(43):

(43)ذهب أحمد إلى الخزانة والتقى صديقه في المقهى.

نجد أن التماثل الفضائي الذي يقتضيه رابط الواو في المعطى السالف غير وارد هنا، بسبب من ارتباط كل واقعة بفضاء خاص (تم الذهاب إلى الخزانة، وتم اللقاء في المقهى). فهذه البنيات وبنيات مماثلة تبرز أن التماثل الفضائي لا يشكل شرطا ضروريا في إسناد التأويل الدلالي إلى القضية المركبة الموصولة بالواو.

وإذا عدنا لنتأمل القضيتين المربوطتين بالوصل بالواو في (35) و(37)، يمكن أن نخلص إلى صياغة المبدأ المتحكم في الوصل بالنظر إلى عاملي الزمن والفضاء، كالتالي:

(44) **تأويل الوصل في ضوء الزمن والفضاء:**

ينبغي أن يؤول تالي القضية المركبة المربوطة بواو الوصل (القضية الذرية$_2$) في ضوء الفواصل الزمنية والفضائية التي يؤول المقدم (ق$_1$) في ضوئها إذا كان التالي (ق$_2$) لا يغير في الوضعية الزمانية والمكانية، بشكل صريح.

5.4. التأويل الدلاليوموضوع الكلام:

يمكن أن نعيد، وفقا لفان دايك، صياغة شرط التماثل الزمني والفضائي بين واقعتي القضية الموصولة بالواو من خلال ربطه بموضوع الكلام: إذ يتعين تأويل تالي القضية الموصولة المتمثل في [ب] في ضوء علاقته بموضوع الكلام [مك$_ن$]وفي ضوء مقدمها المتجلي في[مك$_ن$ [أ]]. ووفقا لذلك، إذا كان [مك$_ن$]فارغا، فإن مقدم القضية الموصولة بالواو هو ما يخلق/ يحدد موضوع الكلام عادة. وهذا يقتضي أن التأويل الدلالي الذي يتم إسناده إلى الواقعة، التي يعبر عنها التالي ضمن القضية الموصولة بالواو،ينبغي أن تتعلق مباشرة بالواقعة التي يدل عليها مقدَّم القضية، بوصفه معبّرا عن محتوى العلاقة الأساسية في القضية أو الفعل

التمهيدي فيها (PreparatoryAct). ويمكن أن نصوغ المبدأ العام الذي يتحكم في تأويل القضايا الموصولة والقضايا المترابطة، بإجمال، بما يمكن أن نسميه بـ"المبدأ العام لتأويل القضايا"، ونسند إلى هذا المبدأ الصياغة التالية:

(45) **المبدأ العام لتأويل القضايا:**

يتم تأويل القضايا المربوطة، بأي رابط كيفما كان، بربط الوقائع التي تدل عليها هذه القضايا بعلاقات القرابة الممكنة الأكثر مباشرة.

في حالة غياب موضوع معين للكلام به يرتبط مقدم القضية وتاليها وكان المقدم لا يسعف في عملية بنائه وتحديده، فإنه يمكن اللجوء إلى التالي لتأويل القضية الموصولة بالواو. فجليّ أن متلقية الخطاب في المعطى (40) تعرف أنها مطالبة بالذهاب إلى الدكان، بوجه عام، غير أن هذا الدكان لا يحدده مقدم القضية الموصولة بقدر ما يُستنتج من حدث شراء الخاتم الذي يشكل موضوع الكلام في هذا الحالة، التي يمثل فيها المقدَّم الشرط الممكن لنجاح الطلب وتحققه.وبناء على ذلك، إذا كان تقييم مقدم القضية [أ] يشكل جزءا من تقييم التالي[ب]، فإن [ب] في هذه الحالة تمثل موضوع الكلام الذي ينبني عليه التأويل الدلالي للقضية الموصولة ككل[37].

واستنادا إلى ذلك، يمكن أن تتيح العلاقات الدلالية الناشئة بين مقدم القضية الموصولة وتاليها إمكانية تحديد التأويل الدلالي الملائم الذي يتم إسناده إلى القضية المركبة برمتها (علاقات سببية أو علاقات شرطية أو علاقات زمنية (التزامن أو التعاقب) أو فضائية أو علاقات ملكية (مالك ومملوك) أو علاقة التضمن (علاقة الجزء بالكل) أو علاقة فعل تمهيدي بفعل أساسي).

5. الوصل والخصائص المنطقية:

بالعودة إلى الخصائص المنطقية، التي تتمتع بها الروابط في النظام النطقي واللغات الاصطناعية إجمالا المضمنة في (3)، نجدها تُسوِّغ خاصيات التبادلية والتجميعية والتوزيعية

37 – يرجع في هذا الإطار إلى:

Teun Van Dijk (1977): Text and Context, Explorations in the Semantics&Pragmatics Of Discourse, p60.

والتعدية. نود في هذه الفقرة أن نفحص ما إذا كان رابط الوصل بالواو يسمح بهذه الخصائص المنطقية أو لا يسمح بذلك

1.5. خاصية التبادلية:

يبدو أن رابط الوصل بالواو لا يسوِّغ استبدال مواقع الموصولين وتغيير حيزهما بإحلال أحدهما محل الآخر، خصوصا واو الوصل الذي يعبر عن العلاقة السببية أو الشرطية أو علاقة الترتيب الزمني بين مكوني القضية الموصولة أو واقعة مترتبة عن واقعة أخرى عموما، كما يتبين من التقابل التركيبي الوارد في (46):

(46)أ. قشرت موزة وأكلتها.

ب. تناولت منوِّما وغشيني نوم عميق.

ج. * أكلت موزة وقشرتها.

د. * غشيني نوم عميق وتناولت منوما.

فرابط الوصل بالواو هنا يعبر عن علاقة بين واقعتين مرتبتين زمنيا أو تدل على علاقة سببية، تمثل فيها حالة النوم نتيجة ضرورية لتناول المنوِّم. لأجل ذلك، يمكن تحويل القضيتين الموصولتين في (46أ–ب) إلى التركيبين التاليين المعبرين عن الخطية الزمنية للوقائع، كما في (47):

(47)أ. أكلت الموزة **بعد أن** قشرتها.

ب. غشيني نوم عميق **بعد أن** تناولت منوِّما.

وهذا يوحي بأن مقدَّم القضية الموصولة لا يدخل في علاقة تبادل في المواقع مع تاليه، ومن ثم ليس ثمة تكافؤ بينهما، مما يسمح باشتقاق الصياغة المنطقية التالية:

(48) (أ ∧ ب) ≠ (ب ∧ أ)

غير أن القضية الموصولة يمكن أن تسمح بخاصية التبادل، حينما تنتفي العلاقة السببية والعلاقة الشرطية وعلاقة الترتيب الزمني، كما في قضايا موصولة من النمط الوارد في (49):

(49)أ. ذهب زيد إلى المسبح وذهبت مريم إلى الشاطئ.

ب.ذهبت مريم إلى الشاطئ وذهب زيد إلى المسبح.

ج.ينجز أحمد واجباته ويقرأ علي الجريدة.

د.يقرأ علي الجريدة وينجز أحمد واجباته.

2.5. خاصية التجميعية

لا يتمتع رابط الوصل بالواو بخاصية التجميعية. لنتأمل المعطى المضمن في (50):

(50)ذهبنا إلى المدينة واشترينا الحلويات وقضينا حفلة رائعة.

يتضح أن الوصل بالواو غير تجميعي، لأن الموصول الأول [أ] (حدث الذهاب)، كما تدل على ذلك الصياغة الصورية في (51)، فعل يمثل شرطا للنتيجة المركبة (شراء الحلويات وقضاء حفلة رائعة)، كما أن الموصول [ج] من حيث هو نتيجة نهائية (قضاء الحفلة) لم يكن نتيجة لـ [ب] فقط بل للفعل المركب ككل، أي [أ] + [ب]: ففعل الذهاب إلى المدينة وحده لا يشكل سببا في قضاء الحفلة الرائعة. وهذا ما يفسر عدم صحة الصياغة المنطقية التالية مع الوصل بالواو:

(51)[أ ∧ب] ∧ج ≠ أ ∧[ب ∧ج].

3.5.خاصية التوزيعية:

لا تستسيغ القضايا الموصولة إمكانية توزيع القضايا الذرية التي تكوّنها. فجليٌّ أن القضايا الموصولة الواردة في (52):

(52)شعرت بالأرق وتناولت منوما وغشيني نوم عميق.

لاتقبل خاصية التوزيع، مما يفسر عدم سلامة صياغات منطقية من قبيل (53):

(53)(شعرت بالأرق وتناولت منوما) و(شعرت بالأرق وغشيني نوم عميق).

وهذا يعني أن الجزء الأول من الصياغة المنطقية لا يكافئ الجزء الثاني منها:

(54)(أ ∧ب ∧ج) ≠ (أ ∧ب) ∧(أ ∧ج).

4.5. خاصية التعدية

فضلا عن عدم تسويغ رابط الوصل بالواو الخاصيات المنطقية السالفة، فإنه لا يسمح كذلك بخاصية التعدية، ما دام أن المقدم قد يحدد العالم الذي يتم فيه تأويل اللاحق. فإذا كانت هناك علاقة مباشرة بين الموصول الأول والموصول الثاني في (52) من جهة أولى، وعلاقة مباشرة بين الموصول الثاني والموصول الثالث من جهة ثانية، فإنه لا توجد علاقة ضرورية منطقيا بين الموصول الأول (شعرت بالأرق) وبين الموصول الثالث (غشيني نوم عميق)، بل على العكس من ذلك تماما: فوجود الأرق يكون عادة سببا في غياب النوم. لأجل ذلك، لا تعتبر الصياغة الصورية من قبيل (55) صحيحة مع رابط الوصل بالواو:

(55)[أ∧ب] ∧[ب ∧ج]] لا يقتضي أن[أ ∧ج].

خلاصات البحث:

لقد قمنا في هذا البحث بتطوير تصور أولي عن الخصائص الدلالية والمنطقية التي تميز رابط الوصل بالواو في اللغة العربية. ويمكن أن نحدد بعض الاستنتاجات التي انتهينا إليها في المعطيات التالية:

- لا يعبر رابط الوصل بالواو عن الوصل أو ما يسمى في الأدبيات النحوية بمطلق الجمع والاشتراك في الحكم/الواقعة فقط، بقدر ما قد يدل على معان ودلالات مختلفة ومتعددة، تتمثل في العلاقات الزمنية (تزامن الواقعتين أو الترتيب الزمني أو التعاقب الزمني أو غياب الترتيب الزمني) وفضائية (التماثل الفضائي للواقعتين أو عدمه) وشرطية (المقدَّم شرط في تحقق التالي) وسببية (الموصول$_1$ سبب في وقوع الموصول$_2$) وعلاقة التعارض (الموصول$_1$ يتعارض والموصول$_2$)؛
- افترضنا أن رابط الوصل بالواو يمثل مقولة وظيفية فارغة ويتمتع بتأويل دلالي مفتوح على مستوى الحيز؛

▪ رصدنا القيود الدلالية والمنطقية والتداولية التي تساهم في تعيين التأويلات الدلالية المسندة إلى القضايا الموصولة بالواو، المرتبطةبشروط الصدق وموضوع الكلام وطبيعة السياق؛

▪ أبرزنا عدم تسويغ الوصل للخصائص المنطقية التي تسوِّغها الروابط في الأنظمة الاصطناعية، كخاصية التبادلية والتجميعية والتوزيعية والتعدية في حالة وجود علاقات اشتراطية وسببية واقتضائية وترتيبية زمنية. وفي ظل غياب هذه العلاقات، يبدو أن رابط الوصل بالواو يسوغ خاصية التبادلية، تحديدا.

المراجع:

- الأرذبيلي جمال الدين: شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، تحقيق وتعليق حسن عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، دون تاريخ.
- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980.
- ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، دون تاريخ.
- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2004.
- ابن يعيش موفق الدين النحوي: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2001.

- Bluhdorn Hardarik (2008) : On the Syntax&Semantics of sentence Connectives, Institut für Deutsche Sprache, Mannheim.
- Briscoe Ted (2011) : Introduction to Formal Semantics for Natural Language, University of Cambridge, Cambridge.
- Carney James (1970) : Introduction to Symbolic logic, Englewood Cliffs, New Jersey.
- Howson Colin (1997) :Logic with Trees, An Introduction to symboliclogic, Routledge, New York.
- Jennings. R.E 1996)(: The meanings of Connectives, Simon Fraser University.
- *Keith Allan and KasiaJaszczolt (2012) : The Cambridge handbook of Pragmatics, pp 377-402, Cambridge UniversityPress, Cambridge.*
- *MauriCaterina&Van der AuweraJohan) 2012(:connectives, in Keith Allan and KasiaJaszczolt, The Cambridge handbook of Pragmatics, pp 377-402, Cambridge, Cambridge UniversityPress.*
- *Seuren Pieter (2010) : The Logic of Language, Language from within, Oxford UniversityPress, New york.*
- *Van DijkTeun (1977) : Text&Context, Explorations in the Semantics&Pragmatics of Discourse, Longman Linguistics Library, New york.*